

بيان تعزية وسُلْوان بشأن فيضانات أفغانستان

الحمد لله الذي إذا أحبَّ قومًا ابتلاهم، ثمَّ صبَّرَهم وثبَّتهمْ وأرضاهم وواسَاهم، فمن رضيٍ فله الرضا، ومن سخط فله السخط، والصلاة والسلام على من أُخِيفَ في الله وما يُخافُ أحد، وأوذِيَ في سبيل الإله ولم يُؤْذَ يومئذٍ أحد، فرضي وصبر، واسترجع واستغفر، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأبرار، والتابعين الأخيار إلى يوم التناد، أما بعد..

فقد آلمنا ما آلم إخواننا وأحبابنا بأرض الرباط والجهاد والإيمان، غِب الفيضانات التي أصابت أهلنا الكرام في أفغانستان، فاستشهد على إثر هذه الفيضانات المئات من نساء وأطفال وشيوخ المسلمين، وتشرد الآلاف من أحبابنا من دورهم وقراهم عقب الدمار الذي لحق بمساكنهم، ولا نقول إلا ما يرضي الرب جل جلاله، فلله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى، وعزاؤنا أن ما أصابهم في هذه الدنيا الدنية عاقبته خير لهم ورفعة لدرجاتهم في الآخرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {مَا تَعدُّونَ الشَّهيدَ فِيكمْ؟ قَالُوا: الذي يُقتلُ في سَبيلِ اللهِ، قَالَ: إنَ شُهداءَ أُمتى إذنْ لقَليلٌ: القَتلُ في سَبيلِ اللهِ شَهادةٌ، والطَّاعونُ شَهادةٌ، والنُّفساءُ شَهادةٌ، والحَرقُ شَهادَةٌ، والغَرقُ شَهادَةٌ، والسِّلُّ شَهادَةٌ، والبَطنُ شَهادةٌ}.

وإننا إذ نواسي ونعزي أهلنا الكرام في أفغانستان، وفي مقدمتهم قادة الإمارة الإسلامية، فإننا نقول لهم: أعظم الله أجركم، وأحسن عزاءكم، وأعقب عليكم وعلى أهاليكم بخير في الدارين، وإنا لله وإنا إليه راجعون، فلتصبروا ولتحتسبوا مصابكم في ذات الإله، فإن الصبر خيرٌ عند ربنا ثوابًا وخيرُ مَرَدّا، وصدق الشاعر إذ يقول:

أوليسَ جناتُ الخلودِ مقامُ من *** صبروا على ضيق البلاء فنالوا؟
والنقصُ نيل الفانيات من الدنا *** والموتُ في ذاتِ الإله كمالُ؟

ونداءُ نُصْحٍ لأهل الإيمان في كل مكان بأن يقفوا بكل ما يستطيعون مع أهلهم وإخوانهم في أفغانستانٓ، وأن يواسوهم بأموالهم ودعواتهم وأنفسهم ليتجاوزوا هذه المحنة التي نزلت بهم، فإن واجب الوقوف مع أهل الإسلام منوط بذممهم ومتعلق برقابهم، لا بذمم وأعناق المـؤسسات الإغاثية الدولية التي لا تعطي حبة خردل ابتغاء وجه الله ومرضاته، فندعو أبناء أمتنا الإسلامية من تجار ورجال أعمال وأصحاب أموال ليقوموا بدورهم في نجدة إخوانهم، فالمسلمون جسد واحد، فلا تتركوا إمارة الإسلام للحكومات الغربية أو الشرقية أو المتسلطة على بلاد المسلمين، فضرهم أكثر من نفعهم، فاللهم اكف أهلنا بأفغانستان وأغنهم من واسع فضلك العميم ورزقك الكريم .. آمين.



بيان تعزية وسُلوان بشأن فيضانات أفغانستان

ونرفع عقيرتنا ختامًا بخاتمة شهيد الإسلام الشيخ أسامة بن لادن - تقبله الله - حيث قال في ختام كلمة له عن فيضانات باكستان: (وفي الختام، أحث إخواني المسلمين على فعل الخيرات، وبذل جميع ما يستطيعون لإنقاذ المستضعفين وتفريج كُرباتهم، فمن فرّج عن مؤمنٍ كربةً من كُرب الدنيا فرّج الله عنه كُربةً من كُرب يوم القيامة، فلنعمل لذلك اليوم ولنتدبّر قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمُۢ ٢٠ ﴾، وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يرحم شهداء المسلمين؛ من قُتِل منهم في الحروب جهادًا في سبيل الله، ومن مات غرقًا في خضمِّ تلك الفيضانات، وأن يوسع لهم في قبورهم ويدخلهم جنته، وأن يُخلفهم في أهلهم، وأن يعوِّض ذويهم خيرًا إنه ولي ذلك والقادر عليه، اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك، اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، وصلِّ اللهم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين).



ذو القعدة 1445 هـ
مايو 2024 مـ